معاً . ولا يمكن أن تكون جميع هذه الاختلافات بين أصحاب النظر والعلماء وأصحاب المذاهب المتنوعة وهذه العقائد والآراء الباطلة لا يمكن أن تكون جميعها حق ، لأنّ أحدها يناقض الآخر أحدها حق والآخر باطل . إذن لا بدَّ من وجود يوم وموطن تنتهي فيه هذه الاختلافات ، ويُعلم أي أمة من بين الاثنين وسبعين أمّة قد طوت طريق الحقيقة . ومن هم أولئك الذين لم يروا الحقيقة وساروا في طريق الضلال ، وأصحاب أي مذهب كانوا ؟ ومثل هذا اليوم في الانتظار إذ لا بد أن تنتهي هذه الاختلافات التي أثارها النفاق والتعددية والازدواجية بين الباطن والظاهر . هناك يوم آت يكون للإنسان فيه وجه واحد لا وجهين ظاهر وباطن وسيكون ذلك واضحاً وعلنياً . سيكون الظاهر والباطن شيء واحد ﴿ **يوم تُبلى السرائر** ﴾[1] ستظهر الأسرار التي كانت مختفية ، يقول : ﴿ **ولا يكتمون الله حديثاً** ﴾[2] وستنتهي الاختلافات بين باطن وظاهر الأفراد ، وكذلك سينتهي صراع النظريات والمذاهب ، وستنتهي كل أنواع الخصومات الباطلة يوم ظهور الحق ﴿ **ذلك اليوم الحق فمن شاء اتّخذ إلى ربّه مآباً** ﴾[3] وقد مضى هذا البحث أيضاً .

والبرهان الثالث كان هو برهان الحكمة وقد كان حدّه الأوسط هو هذا : بما أن الله حكيم والحكيم لا يصدر منه فعل باطل وبلا فائدة ، إذن الله سوف لن يفعل فعلاً باطلاً وبلا فائدة . وهذا العالم الذي هو فعل الله ليس بلا هدف ، فله مقصد وهو ساعٍ على أثر مقصده . وفي برهان الحكمة يجب أن يتميز هذان المطلبان عن بعضهما ، وهو أنّ الله غير المحتاج المحض لا يصدر منه فعل لهدف معيّن ، ولكن لأنّه حكيم والحكيم لا يصدر منه فعل

---

(١) سورة الطارق، الآية: ٩٦

(٢) سورة النساء، الآية: ٤٢.

(٣) سورة النبأ، الآية: ٣٩.